ظهر حديثا

بين يدى الآن كتب أربعة تختلف موضوعاتها ومادتها وأغراض أصحابها أشد الاختلاف ، ولكنها على ذلك أو من أجل ذلك تصور حياتنا العقلية أصدق تصوير ، وهى إلى ذلك تسر وترضى وترد إلى نفوسنا القلقة بعض الطمأنينة ، و إلى قلوبنا النازعة إلى اليأس فى هذه الأيام شيئا من الاستمساك بالأمل ، و إلى عقولنا الميالة إلى التشاؤم شيئا من الميل إلى التفاؤل والاستبشار ؛ لأن هذه الكتب كلها تعطينا من حياتنا العقلية صورة ملائمة إلى حد ما للحياة العقلية التى نشهدها فى كثير من الأمم الراقية .

فالحياة العقلية فى هذه الأمم تأتلف من عناصر ثلاثة : أولها عنصر الرجوع إلى القديم لاحياء ما يصلح للحياة منه وصوغه فى الصيغة المعاصرة التى تلائم ما طرأ على القلوب والعقول من تغير ، وتلائم الظروف الجديدة التى تخالف تلك الظروف التى أحاطت بالقديم حين أنتجته الأجيال الماضية .

والثانى الاتصال بالحياة العقلية المعاصرة فى الحياة الأجنبية ، لاستخلاص ما يلائم مزاج الشعب منها ، ولتغذية هذا المزاج بها وتمكينه من أن يثبت وينمو ويصفو و يمضى فى سبيله إلى الرقى غير متلكئ ولا متعرض للجمود والخمود .

والثالث الانتاج الخاص الذى يصور شخصيتنا وما يكونها من العواطف والأهواء والميول ومن الخواطر والأفكار والآراء ، محتفظاً فى هذا كله بما لابد من الاحتفاظ به من الخصائص الموروثة ، ملائما بينه مع ذلك وبين ما يطرأ من حقائق التطور ومظاهره .

وسيرى القارئ أن هذه الكتب الأربعة تبين فى وضوح أن حياتنا العقلية ما زالت مؤتلفة من هذه العناصر على رغم ما يحيط بنا من الخطوب ، وعلى رغم الظروف التى تعرض حياتنا العقلية للضعف والانحلال . فمما يسر ويرضى إذن أن هذه الحياة ما زالت قوية خصبة ، تقاوم الخطوب وتغالب الأحداث وتمضى فى طريقها لاتتأثر إلا قليلا بهذه الأعراض التى تحد النشاط وتثبط الهمم وتفل العزائم . ولعل هذه الكتب الأربعة تصور ظاهرة أخرى من الظواهر التى تمتاز بها حياتنا العقلية فى هذه الأيام الشداد ، وهى محاولة الهرب من الواقع البغيض إما إلى الماضى فى الزمان لنساير قوما كانوا راضين مستبشرين ، و إما إلى الحاضر فى مكان بعيد عنا يعيش فيه قوم يفكرون على نحو غير النحو الذى نفكر عليه ويتأثرون بمؤثرات غير التى نتأثر بها ، و إما إلى الخيال نتخذه وسيلة إلى التخلص مما يحيط بنا من الظروف ويثقلنا من الاعباء .

ونحن فى أثناء هذا كله لا ننسى بيئتنا ولا نعرض عن أنفسنا ، و إنما نفر منها لنعود إليها بما ينفعها ويصلح من شأنها بعض الاصلاح .

رسائل صينية تأليف لويس ديكنسن ترجمة الدكتورة سهير القلماوى (دار المعارف بمصر)

وأول هذه الكتب هذا السفر الضئيل النحيل الممتع على ضآلته ونحوله ، أو الممتع لضآلته ونحوله ؛ لأنه لا يثقلك ولا يشق عليك ، ولا يخيفك حين تأخذه وتنظر فيه ، ولا يلقى فى روعك أنك ستحتاج إلى إنفاق الوقت الطويل والجهد المتصل لتقرأه . وأنت مع ذلك لا تكاد تبدأ قراءته حتى يشغلك عن نفسك وعما حولك ، و إذا أنت ممعن فيه حتى تفرغ منه . ثم تعود إلى نفسك فاذا أنت لم تفارقها ، وتعود إلى ما حولك فاذا أنت لم تتركه . ذلك لأن المترجمة قد حاولت أن تفر من نفسها ومن بيئتها إلى كتاب إنجليزى يتحدث عن الصين فأبعدت فى الفرار . وأين مصر من انجلترا ! وأين مصر من الصين ! ولكن المترجمة مع ذلك قد أبعدت ولم تبعد ؛ فالموضوعات أو الموضوع الذى يتناوله الكاتب متصل بمصر أشد الاتصال وأقواه ؛ لأنه الاختلاف بين الشرق والغرب ، والاصطدام بين الاستعمار المتغلب المتسلط والمغلوب الذى أعوزته القوة المادية ولم يعوزه التراث القيم ولا القوة الروحية الخصبة ؛ فهو ينكر الغرب ومذهبه فى فهم الحياة وتدبيرها ومذهبه فى النظر إلى الشرق ومحاولة الغض منه والتسلط عليه . فهذه الفكرة هى التى تشغل المصريين ، بل تشغل الشرقيين منذ استيقظ الشرق . فلتصدر هذه الرسائل عن الصين أو عن الهند أو عن ايران أو عن مصر ، فهى إنما تعبر عما تضطرب به النفوس الشرقية كلها من هذا الشعور المر بتسلط قوم ليس لهم الحق فى أن يتسلطوا ، وخضوع قوم لا ينبغى لهم أن يخضعوا ، وبأن للشرقيين من حضارتهم الموروثة وأخلاقهم ومذهبهم فى الحياة وتدبيرها ما هو خليق أن يكفل لهم حسن الرأى فيهم وحسن الظن بهم ، وأن يكفل لهم العزة والكرامة والسلطان إن أتيحت لهم الوسائل المادية لتحقيق هذه الخصال . وهم خليقون إذا ظفروا بعزتهم وكرامتهم ، وسلطانهم ألا يطغوا كما طغى الغرب ، وألا يستعلوا ولا يستأثروا كما يستعلى الغربيون ويستأثرون ؛ لأن لهم من حضارتهم وتراثهم الروحى ما يعصمهم من التكبر والتجبر ومن العدوان والطغيان .

ولست فى حاجة إلى أن أصف مذهب الكاتب فى الكتابة وأسلوب المترجمة فى الترجمة . فالكاتب الانجليزى لويس دكنسن أشهر وأظهر من أن يحتاج إلى تعريف ، ومكانه الأدبى العالمى أظهر من أن ندل عليه . والدكتورة سهير القلماوى قد عرفها القراء الشرقيون جميعاً بما يمتاز به أسلوبها من اليسر والقرب والارتفاع مع ذلك إلى أرقى منازل البيان .

ألوان من أدب الغرب للأستاذ على أدهم (دار المعارف بمصر)

وقد أبعد الأستاذ على أدهم كما أبعدت الدكتورة سهير القلماوى ، ولكنه ظل فى أوربا يتنقل بين شرقها وغربها وشمالها وجنوبها ، يقتطف زهرات من هنا ويجتنى ثمرات من هناك ، ثم يقدم هذا كله إلى قراء العربية ، ولسان حاله يقول كما كان يقول الشاعر الفرنسى لحبيبته : « إليك هذه الأوراق والغصون والثمار والأزهار . » ولكنى لا أدرى أيضيف كما أضاف الشاعر الفرنسى : « ثم إليك بعد ذلك قلبى الذى لا يخفق إلا لك . »

فلست أدرى أيصلح الشرق العربى الآن موضوعا للغزل .

والأستاذ على أدهم واسع الثقافة عميقها رفيعها ، مع أنه لم يسلك إليها الطريق المعبدة التى تعود الناس أن يسلكوها ، وإنما أخذ ثقافته بالقوة والعنف وافتتحها عنوة ، إن جاز هذا التعبير . فهو لم يتخرج فى جامعة مصرية أو أوربية ، وإنما تخرج فى جامعة خير من الجامعات كلها ، فى غرفة من غرفات داره عكف فيها على الدرس والبحث والاستقصاء ، وتعمق حقائق الأدب والفلسفة والتاريخ ، فظفر من الثقافة الرفيعة الممتازة بما لم يظفر به كثير جدا من الذين تخرجوا فى الجامعات ، بل من الذين اشتغلوا فى الجامعات ليخرجوا فيها الطلاب .

وكتابه هذا مزاج رائع من التأليف والترجمة جميعا ؛ فهو يتحدث إلينا عن جماعة من الكتاب المتازين فى روسيا وأسبانيا وإيطاليا وبلجيكا حديث من درسهم فأحسن درسهم . ثم أراد أن يظهر مواطنيه على بعض ما يمتازون به من الخصائص وعلى بعض ما أنتجوا من الآثار ، متخيراً فى ذلك موفقا فى الاختيار ، يعرض ما يريد أن يقول ، ثم يترجم من آثار الكاتب أو من آرائه ما يثبت هذا الذى عرضه . وكل ذلك فى أسلوب يسير قريب يخيل إليك أن الكاتب لم يبذل فيه جهداً ولم يحتمل فيه عناء . ولكن حاول إن شئت أن تسلك الطريق التى سلكها وأن تنشئ كتابا كالذى أنشأه ؛ فستعلم حينئذ أنه قد بذل الجهد أعنف الجهد واحتمل العناء أشد العناء . وهو مع ذلك لا يتمدح ولا يستطيل ولا يبتغى جزاء ولا شكوراً وإنما هو حب المعرفة للمعرفة وحب النفع ؛ لأنه يعلم حق العلم أن لا خير فى عالم لا ينفع الناس بما علم .

ألحان الحان للأستاذ عبد الرحمن صدقى (دار المعارف بمصر)

أما الأستاذ عبد الرحمن صدقى فقد أبعد الزمان والمكان جميعا ، فهو يتحدث إلينا عن أبى نواس الذى عاش فى القرن الثانى للهجرة ومات فى أوائل القرن الثالث . وهو يتحدث إلينا عن أبى نواس شاعر اللهو والمجون ومغنى الخمر والسكر والعبث . ولست أدرى أكان أبو نواس خليقا أن يرضى بهذا العنوان الذى اختاره الأستاذ صدقى لكتابه والذى يرضى عنه أصحاب البيع كل الرضا لما فيه من هذا الجناس التام . فقد كان أبو نواس يلم بالبيع ولكن إلمامات قصيرة خاطفة . ولكن الشئ

الحق هو أن هذا العنوان خفيف على اللسان غريب الموقع فى الأذان ، مغر بقراءة ما يأتى بعده من الحديث . واغراؤه صادق حسن ، لا يغر ولا يخدع ولا يكذب القارئ ولا يخيب أمله ، وإنما يرضيه كل الرضا ويقنعه كل الاقناع .

وقد وفق الأستاذ العقاد حين جمع بين الأستاذ صدقى والأستاذ على أدهم فى مقال واحد نشرته الرسالة أخيرا . فالأستاذ عبد الرحمن كصديقه الأستاذ على أدهم من هؤلاء الذين سلكوا إلى الثقافة الممتازة طريقا رسموها لأنفسهم فأحسنوا رسمها وأحسنوا سلوكها ، وانتهوا إلى غايتها فى كثير جدا من المشقة والجهد لا يعلمه الذين يقرءون كتبهما ويجدون فيها ما يجدون من متاع العقل والقلب جميعا .

فالأستاذ صدقى لم يتخرج فى الأزهر ولا دار العلوم ولا فى كلية الآداب بجامعة فؤاد ، ولكنه يتقن الأدب العربى كما لا يتقنه كثير جدا من الأزهريين و « الدرعميين » — إن أجاز المجمع اللغوى هذا النحت — والجامعيين .

وقد قرأ الناس له منذ أعوام قليلة رسالة موجزة ممتعة عن حياة أبى نواس ، فلم يكتفوا بالرضا عنها وإنما أعجبوا بها إعجابا شديدا . وهو الآن يقدم إليهم سفرا ضخما يدرس فيه أبا نواس شاعر الخمر والمجون درسا دقيقا مفصلا مستقصى ، كأحسن ما يكون الدرس وكأروع ما تكون الدقة والتفصيل والاستقصاء . وأيسر النظر فى هذا الكتاب يدل فى وضوح على أن الأستاذ عبد الرحمن صدقى قد قرأ ديوان أبى نواس كله فأحسن قراءته وفهمه والنفوذ إلى أغراضه وأسراره . وما أقل الذين يجدون فى أنفسهم القدرة والشجاعة على قراءة ديوان من دواوين الشعر القصار فكيف بديوان طويل عريض عميق متنوع أشد التنوع مختلف أعظم الاختلاف ، كديوان أبى نواس !

والأستاذ صدقى لم يقرأ ديون أبى نواس مكتفيا بنسخته المطبوعة الشائعة ؛ لأنها قد طبعت على عجل فكثر فيها الغلط والخلط ، وإنما صحح ما قرأ ، رجع إلى النسخ المخطوطة التى أتيح له الوقوف عليها ، ثم تتبع شعر أبى نواس فى كتب الأدب وأسفار النقد ، فلم يرو ما روى من الشعر إلا عن علم وفقه وحسن استيثاق . ثم هو لم يكتف بقراءة أبى نواس وانما قرأ شعر الذين عاصروه والذين سبقوه والذين جاءوا بعده فى وصف الخمر واللهو ليعرف لأبى نواس مكانته عن دراية وفهم . ثم هو قد قرأ بعد ذلك ما كتب الكاتبون عن أبى نواس فى العصور القديمة وفى العصر الحديث ، لم يهمل أو لم يكد يهمل من ذلك شيئا .

وما عسى أن يطلب إليه المتشددون فى مناهج البحث أكثر مما فعل ، ولكنه هو قد فعل أكثر مما يريد المتشددون فى مناهج البحث . فاتخذ شعر أبى نواس ولهوه ومجونه وسيلة إلى الدرس المفصل لأشياء كان يستطيع أن يلم بها إلماما قصيرا . فهو يصف أندية اللهو ومجالس الشراب والأديرة التى كان اللاهون والماجنون يخلون فيها أو يجتمعون فيها إلى لهوهم ومجونهم لا فى العراق وحده ولكن فى الشام ومصر . ثم هو يستقصى بعد ذلك أشياء أخرى كثيرة مختلفة إن دلت على شئ فانما تدل على أنه قد بذل أعنف الجهد ، وظفر بأحسن التوفيق .

ولو لم يكن الأستاذ صدقى قد أهدى إلى قرائه إلا هذه الجملة الضخمة الصالحة من شعر أبى نواس وأصحابه مصححة مصفاة

مبرأة من الخطأ لكانت هذه الهدية قيمة عظيمة الخطر ، فكيف وهذه الجملة الصالحة من شعر أبى نواس وأصحابه ليست إلامادة قد أخضعها الكاتب لذكاء نافذ وذوق مترف وشعور دقيق . فجمع الدراية إلى الرواية ، ونقد فأحسن النقد ، واستنبط فأجاد الإستنباط ، وعرض علينا صورة لعصر أبى نواس إلا تكن مطابقة للأصل كل المطابقة فهى قريبة منه أشد القرب .

والذين يعرضون لموضوع كهذا الموضوع على أسلوب كهذا الأسلوب معرضون من غير شك مهما يجيدوا ومهما يتقنوا لشئ غير قليل من النقد الذى يتصل بالكتاب فى جملته كما يتصل بكثير من الدقائق والمفصلات .

وما أحب أن أعرض للنقد المفصل، فليس هذا موضع النقد المفصل ، وإنما ألاحظ شيئين تركتهما قراءة الكتاب فى نفسى وكنت أحب ألا تتركهما :

— الأول أن الأستاذ عبد الرحمن صدقى شغل بلهو أبى نواس ومجونه ونصوص الشعر الذى يصور هذا اللهو والمجون أكثر مما شغل بفن أبى نواس . فمن الحق أن أبا نواس أبرع شعراء العرب فى تصوير الخمر وما يلابسها من رغبة فيها وتهالك عليها ، وإن كنت أتحفظ بعض التحفظ فلا أقول كما قال الأستاذ صدقى إنه أشعر شعراء العالم فى هذا الفن . لا لأنى أقطع بأن هناك شعراء فى لغات أخرى قد تفوقوا على أبى نواس ، بل لأنى لم أوازن بين أبى نواس وبين الذين وصفوا الخمر من شعراء اليونانيين واللاتينيين والأوربيين المحدثين والمعاصرين. وأنا واثق كل الثقة بأن الأستاذ صدقى لم يعمد إلى هذه الموازنة ، ولعله لا يستطيع أن يعمد إليها ؛ فهو لا يستطيع أن يقرأ شعر هؤلاء الشعراء فى لغاتهم الكثيرة المختلفة ليستطيع أن يرضى مذهبه فى الموازنة الدقيقة عن علم واستقصاء .

أقول إن الأستاذ عبد الرحمن صدقى شغل بشعر أبى نواس فى الخمر عن فن أبى نواس فى هذا الشعر . فهو لم يبين الوسائل الفنية الدقيقة التى اصطنعها أبو نواس فى تصويره للهو والمجون وفى تغنيه للخمر والشراب . ثم هو لم يبين لنا مكان أبى نواس من الناحية الفنية الخالصة بالقياس إلى الذين سبقوه كالأعشى والأخطل وبالقياس إلى الذين عاصروه من أصحاب البديع وغير أصحاب البديع . ورواية الشعر الكثير المصحح قيمة ، والاستدلال بهذا الشعر على حقائق التاريخ قيم أيضا . ولكن هناك شيئا آخر أقوم من هذا كله ، وهو النقد الفنى لهذا الشعر والاستدلال به على استكشاف الخصائص التى يتمايز بها الشعراء .

الشئ الثانى أن الأستاذ عبد الرحمن صدقى قد وازن بين خمريات وخمريات فذكر عمر الخيام ، ووازن بين التفاؤل والتشاؤم فذكر أبا العلاء، هذا الباب كله من كتابه يحتاج فيما أعتقد إلى أن يعاد النظر فيه . فمن أيسر اليسر أن يقال إن أبا نواس كان متفائلا ، ولكن من أعسر العسر أن يعلل هذا التفاؤل . وقد جعلت أسأل نفسى منذ حين أكان أبو نواس وأصحابه المجان متفائلين حقا أم كانوا متشائمين . فهذا العكوف على اللهو والانقطاع للذات والتتبع للشهوات وإرضاء الغرائز ، والتصريح بذلك فى غير تحفظ ، والاستهتار بذلك فى غير احتياط ، إنما يدل على فساد فى الحياة الاجتماعية والسياسية وعلى انتقال خطير من طور إلى طور ، وعلى انهيار للقيم الثابتة الموروثة وعجز عن إنشاء قيم أخرى مكانها . ومثل هذا الطور من أطوار الحياة لا يدعو إلى التفاؤل ولا إلى

الرضا، وإنما يدعو إلى التشاؤم والاشفاق، ثم إلى انتهاز الفرص والتخلص بانتهازها من آلام الحياة الواقعة.

وعمر الخيام أكان متفائلا أم كان متشائما؟ فمن التشاؤم ما يتخذ مظاهر البهجة واللذة. وكيف يوازن بين عمر الخيام وأبي نواس، ولا يوازن بين عمر الخيام وأبي العلاء؟ وهناك أشياء أخرى قد نخاصم فيها الأستاذ عبد الرحمن صدقي. ولكن خير الكتب ما يثير أسباب الخصام.

سلوى في مهب الريح قصة مصرية للأستاذ محمود تيمور بك (مطبعة الاستقامة بالقاهرة)

ولم يرتحل الأستاذ محمود تيمور بك إلى الشرق ولا إلى الغرب ولم يبعد في الزمان ولا في المكان ليأتينا بقصته هذه الرائعة البارعة حقا، وإنما أقام بيننا في مصر، بل أقام بيننا في القاهرة. ولم يكن له بد من أن يقيم بيننا ليقدم إلينا أثره هذا الممتع الرفيع؛ فهو إنما انتزع هذا الأثر من حياتنا انتزاعا واستخلصه منها استخلاصا بعد أن تعمقها حتى وصل إلى أدق أسرارها وأعمق دخائلها، دون أن نحس جهده في ذلك أو نشهد ما احتمل فيه من العناء. وكذلك الكتاب البارعون من أصحاب الخيال الممتاز النافذ يسحرون الناس عن أنفسهم ويسرقون منهم ضمائرهم ثم يقهرونهم بعد ذلك ويفرضون عليهم لا أقول الرضا والاعجاب، بل أقول ما هو خير من الرضا والاعجاب وهو الاستمتاع الفني الخالص من جهة، وتغذية القلب والعقل والشعور من جهة أخرى.

وفن الأستاذ محمود تيمور ليس في حاجة إلى وصف أو تحليل؛ فقد عرفه قراء العربية جميعا أدق معرفة وأصدقها لكثرة ما قرءوا من آثاره الممتعة، ولأنه عرض عليهم مذهبه في الفن عرضا لم ينسوه بعد، بحيث أصبح الذين يتحدثون عن آثاره الجديدة إنما يقصدون إلى التسجيل والشكر أكثر مما يقصدون إلى التحليل والنقد.

وقصة سلوى هذه قد وصلت إلي في أعماق الريف الفرنسي أثناء الصيف الماضي، فلم ألق إليها بالا أول الأمر إذ كنت عنها مشغولا فأرجأت النظر فيها إلى وقت من أوقات الفراغ، ثم رجعت بها إلى باريس وفي باريس هممت أن أستريح إليها من بعض الجهد، فهي تصرفني صرفا تاما عن كل ما كنت فيه من قراءة وزيارة وإملاء، وإذا أنا أفرغ لها ولا أفارقها حتى أفرغ منها. وإذا استطاع الكاتب أن يردني إلى القاهرة وإلى الريف المصري وأنا مقيم في باريس، وأن يصرفني عما تعودت الاقبال عليه حين أكون في باريس من القراءة والاملاء والزيارة والاضطراب في الحياة الباريسية، فقد استطاع أمراً عظيما.

والواقع أن قصة سلوى هذه من أمتع ما كتب الأستاذ محمود تيمور ومن أنفعه ومن أنفذه إلى حقائق النفس المصرية. فهذه الفتاة التي تنشأ في بيئة متوسطة قريبة إلى الطبقة العليا والتي تختلف عليها ظروف الحياة، وإذا هي تصور لنا طبقات المعاصرين من المصريين جميعا، قد درسها الأستاذ تيمور فوفق في درسها إلى أبعد حدود التوفيق. فتاة ساذجة نقية كأحسن ما تكون السذاجة والنقاء، ما تزال بها ظروف الحياة حتى

تجعلها امرأة شريرة آثمة كأشنع ما يكون الشر والاثم ، ثم تردها المحنة آخر الأمر إلى شيء من هذا الصفو الشاحب الكئيب الذى يشيع فى النفس غير قليل من الرضا الحزين. والغريب أنك لاتجد فى هذا التطور شيئا من الاحالة أو الاغراب أو التكلف . فالشر يأتى للفتاة من أمها وما أكثر ما تجنى الأمهات على البنات . والشر يأتى إلى الفتاة من حسنها ، وما أكثر ما يجنى الحسن على الحسان . والشر يأتى إلى الفتاة من الاغراء ومن الفقر بعد الغنى ومن الطمع بعد القناعة ومن الطموح بعد الاعتدال ومن الخمر ، وما أكثر ما تجنى هذه المغريات كلها على الرجال والنساء جميعا! وما أعرف قاصا مصريا قد أتقن تحليل النفس المصرية وتصوير ما يحيط بها من الظروف التى تدفعها إلى ما تدفعها إليه من الاحسان والاساءة كما أتقن ذلك الأستاذ تيمور فى قصته هذه .

فأما سلوى وعشاق هذه الأم والباشا وابنته وزوج ابنته ورفاق سلوى والخدم فى بيوت الطبقة الوسطى وفى قصور أصحاب الثراء العريض وفى مواطن اللهو والفجور ، كل أولئك قد حللت نفوسهم كأدق ما يكون التحليل ، وعللت أعمالهم كأصدق ما يكون التعليل ، وصورت حياتهم كأبرع ما يكون التصوير . والشاب الذى كتب عليه الاخفاق وفرض عليه اليأس فى حياته العقلية والصحية وفى آماله الكبيرة وأعماله الصغيرة وتفكيره السخيف قد صور تصويراً يهز النفوس حقا . والغريب أن القارئ لا يجد فى هذا كله جهداً ولا مشقة ولاعناء ، وإنما يقرأ فى يسر ويرضى فى يسر ويسخط فى يسر ، ثم يحزن الحزن الأليم العميق فى يسر أيضا ، ثم يخرج من هذه القراءة وعلى ثغره ابتسامة يسيرة حزينة مرة فيها كثير من الألم وفيها كثير من الأمل . فقد صور الأستاذ تيمور لنا حياة بشعة إلى أبعد غايات البشاعة، ولكنه مع ذلك لم يوئسنا من روح الله ، ولم يقنطنا من أن فى النفس المصرية وفى الحياة المصرية ما هو خليق أن ينتهى بها إلى الاصلاح وأن يرقى بها إلى الخير .

ط حسين